خطبتا الجمعة بعنوان

شكر نعم الله ومنها نعمة الذكاء الاصطناعي والتحذير من استغلالها في غير وجهها الصحيح

للشيخ الدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد: علي علوش مدخلي - رحمه الله تعالى- وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

تاريخ / ٣٠/ ١/١٤٤٧هـ

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وسخَّر له ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد، عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: 131].

عباد الله، إنَّ من أعظم نعم الله على عباده أن منحهم العقل، وفضّلهم به على كثير من خلقه، وعلَّمهم ما لم يكونوا يعلمون، قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: 5]. وسخّر لهم ما في السماوات وما في الأرض لينتفعوا به، قال سبحانه: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية: 13].

ومن أعظم ما سُخّر للناس اليوم في هذا العصر الحديث: تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي تسهم في التيسير على الناس في أمور حياتهم، في الطب والعلاج، والتعليم، والتجارة، والتنظيم، بل وحتى في البحث العلمي وخدمة الدين ، والوصول إلى الأدلة الشرعية بأيسر الطرق وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح

وإن من شكر النعمة أن نستعملها فيما يرضي الله، لا فيما يسخطه، وأن نربط العلم بالأخلاق، والقدرة بالمسؤولية، قال الله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7].

عباد الله ، ما من نعمة إلا ولها حق، وحقُّ نعمة العقل والعلم والتقنية أن تُستعمل في الخير، وأن تُحاط بسياج من التقوى

والورع، فإن الله سائلك عنها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: 8].

فكم كنا نقضي من الوقت في تحصيل العلم إذا عزم أحدنا على كتابة خطبة أو بحث وبفضل الله تعالى الذي سخر لنا وسائل الاتصال ومنها الذكاء الاصطناعي أصبح الوصول إلى الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ميسرة وبضغطة زر

وكم كانت الدول والشركات والمؤسسات المالية تقضي من الوقت لحساب أجور العاملين وأسعار السلع وغيرها فاصبحت ميسرة بفضل الله.

وكم كان يقضي المريض للعلاج من التنقل وتشخيص الحالة فيسر الأمر في التقنيات الحديثة وبرامج الذكاء الاصطناعي فلنحمد الله تعالى على هذه النعم ونشكره على ذلك فهو القائل : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96)) الصافات

والقائل : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) النحل

وليحضر القائمون على التقنيات والذكاء الاصطناعي من استعمالها في ما حرم الله فإن من أصول الشريعة الإسلامية أن تحصيل المصالح لا يتم إلا بدرأ فاسد، وإن من المفاسد التي

تترتب على استخدام التقنيات فيما حرمته الشريعة الإسلامية من الكذب والبهتان والإفتراء والتزوير ومن ذلك تزيف الصور والمقاطع الصوتية والمرئية وانتحال الشخصيات وذلك بهدف قلب الحقائق ونشر المعلومات المظللة والمساس بالسمعة والأعراض والإضرار بالأبرياء وتلفيق الفتاة المكذوبة على ألسنة العلماء ونذكر هنا بقوله تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق:18]

وقد قال الله تعالى محذرًا: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: 18].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، أيها المسلمون: لقد أنعم الله علينا بنعم عظيمة، ومنها هذه التقنيات الحديثة، والذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل، وهي أدوات نافعة إذا استُعملت في الخير، لكنها قد تكون وبالًا على صاحبها والمجتمع إن استُعملت فيما حرّم الله.

أيها المسلم،لا تكن عونًا للشيطان على إخوانك، ولا تساهم في نشر الفتن والأكاذيب، فتُؤذي أبرياء، أو تضلّل الناس، أو تفسد القلوب، فقد قال رسول الله ﷺ: "من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه؛ أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال" [رواه أبو داود].

فالواجب علينا التثبّت، والتبيّن، وألا ننشر شيئًا إلا بعد التأكّد من صحته، وألا نكون سببًا في إلحاق الأذى بالناس بغير حق.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات: 6].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (كفى بالمرء كذبًا أن يُحدّث بكل ما سمع" [رواه مسلم].

فعلينا معشر المسلمين والمسلمات الاستفادة من هذه التقنيات ودفع مفاسدها وبخاصة في الخلوات التي ينسى المسلم والمسلمة أنه مراقب فيها فيستغل هذه التقنيات للإطلاع على العورات والمواقع الإباحية التي تقسي القلب وترغب في الوقوع فيما حرم الله وليذكر كل واحد قول الشاعر

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

وقول ابن القيم رحمه:

واذا ابتليت بزلة في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان

فانظر إلى نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا

المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.